فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من
اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يقدر على انفاعهم واضرارهم ولقد قال لهم هرون من قبل
رجوع موسى او قول السامري كانه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توهم
ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني و
اطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين
مقيمين حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يا هرون اي
قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن ان تتبعني في الغضب
لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد
افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام خص الام استعطافا
وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما كانا من اب وام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اي بشعر راسي قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه السلام حديدا
خشنا متصلبا في كل شيء فلم يتمالك حين راهم يعبدون العجل اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت او فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي و
اصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهماء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك
قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اي ما طلبك له وما الذي
حملك عليه وهو مصدر خطب الشيء اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرا حمزة والكسائي
بالتاء على الخطاب اي علمت ما لم تعلموه وفطنت ما لم تفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك
روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رايت ما لم تروه وهو ان جبريل جاءك على فرس
الحياة وقيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل يغذوه

حتى

حتى يستقل فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه والقبضة المرة من القبض
واطلق على المقبوض كضرب الامير وقرئ بالصاد والاول الاخذ بجميع الكف والثاني
الاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل ولعله لم يسمه
لانه لم يعرف انه جبريل او اراد ان ينبه على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور
فنبذتها في الحلي المذاب او في جوف العجل حتى حيي وكذلك سولت لي نفسي زينته
وحسنته الي قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس
خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا
وحيدا كالوحشي النافر وقرئ لا مساس كفجار وهو علم للمسة وان لك موعدا في الاخرة
لن تخلفه لن يخلفك الله وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرا ابن كثير والبصريان
بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاتيه لا محالة فحذف المفعول الاول لان المقصود
هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الوعد اذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
قول الله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام
اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لنحرقنه اي بالنار و
يؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد على انه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة
من قرا لنحرقنه ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا وقرئ بضم السين في اليم
نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين
به لمن له ادنى نظر انما الهكم المستحق لعبادتكم الله الذي لا اله الا هو اذ لا احد يماثله او
يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي
يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب
علما على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما
عدى الفعل بالتضعيف الى مفعولين صار مفعولا كذلك مثل ذلك الاقتصاص نقص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)